

برنامج [الكتاب الناطق] - الحلقة 32

الموافق 10 جمادى الثاني 1437هـ - الأحد 20/3/2016م

❖ بدأت عنواناً جديداً منذ الحلقة الماضية هو (التقصير أو الإجماع العقائدي) بين مراجعنا وعلمائنا، ولازلت في هذه الأجواء، أتناول ما جاء في كتب وكلمات مراجعنا وعلمائنا من هفوات كبيرة تحدّثت عن تقصير في حقّ محمّد وآل محمّد. وقد بيّنت أنّي لا أسيء الظنّ بمراجعنا وعلمائنا، وإمّا هو بسبب الجهل والتأثر بالفكر المخالف الذي اخترق الساحة الثقافيّة الشيعيّة.

❖ قضيّة واضحة جدّاً .. إذا كان المرجع، الفقيه، العالم، الخطيب إذا ما ابتعد عن حديث أهل البيت -ولو لغفلة- فإنّه سيعثّر ويعثر، فما بالك بمن يحمل سيف علم الرّجال ليُمزّق به حديث أهل البيت ولا يبقى له من باقيّة.. وما يتبقّى من أحاديث فهي توافق ذوق المخالفين التي أمرونا أن لا نعمل بها!

❖ هفوة للشيخ الكليني في [الكافي الشريف: ج1].

بعد أن يُورد خطبة مهمّة في التّوحيد عن سيّد الأوصياء وهي من الخطب التي اشتملت على مضامين ومعارف التّوحيد، يعلّق ويقول: (فلو اجتمع أسنة الجن والإنس، ليس فيها لسان نبي، على أن يبيّنوا التّوحيد بمثل ما أتى به - بأبي وأمي - ما قدروا عليه..). الشيخ الكليني يتصوّر أنّه يمدح سيّد الأوصياء، بينما هو ينتقص منه من حيث لا يشعر. فهذه المقارنة مقارنة فاشلة، لأنّه قارن فيها بين سيّد الأوصياء وبين الجن والإنس - وما قيمة الجن والإنس- وأحاديث أهل البيت تُخبرنا وتقول: (إنّ من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا عبد مؤمن. قلت: فمن يحتمله؟ قال: نحن نحتمله). فما قيمة الجن والإنس، بل وحتى سائر الأنبياء إذا ما قيسوا بأل محمّد صلوات الله عليهم.

❖ الشيخ الكليني مع ما عنده من خبرة في حديث أهل البيت، إلا أنّه حين غفل لحظة ورجع لرأيه، خرّ بعيداً عن الصّواب، هذا وهو يعيش ليله ونهاره مع حديث أهل البيت، فما بالك من ابتعدوا كثيراً كثيراً عن حديث العترة. فمنطق الشيخ الكليني منطوق خاطيء، والأكثر خطأً منه هو ذلك الذي يُجدّد كلام الشيخ الكليني، ويعتبره نادرة من النوادر!

❖ الثقافة الشيعيّة تشبّعت بفكرة، وهي أنّ أي حديث يدور عن آل محمّد، مباشرة تذهب العقول والأذهان إلى المقارنة مع الأنبياء، وما الأنبياء إلا أتباع وعبيد لآل محمّد صلوات الله عليهم، والمقارنة بين السّادات والعبيد مقارنة ليست صحيحة.

❖ هفوة لأحد علمائنا المعاصرين وهو الشيخ محمّد السّند في كتابه (الشّعائر الحسينية فقه وغايات) وهو يتحدّث عن معنى الذّبح العظيم في قوله تعالى (وفديناه بذبح عظيم)، فيذهب في تصوير قتل الحسين وأنه فداء لإسماعيل، أنّ في ذلك رمز لذبح النّفس البهيمية، ورمز لذبح الأنانية، وذبح لما يعرف بأصالة الذات في مقابل أصالة الإله!! وهذا الكلام يُمكن أن يقال عن أي أحد من الصّالحين، ولكنّه لا ينسجم مع الحسين عليه السّلام، فأصالة الإله والإلهية هو الحسين عليه السّلام.

❖ لا يمكن أن يكون الحسين عليه السّلام فداء لإسماعيل، وإمّا الحديث هنا عن الآثار المترتّبة من جزع إبراهيم على الحسين عليه السّلام، يقول الإمام الرضا عليه السّلام في معنى هذه الآية (وفديناه بذبح عظيم): (..فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله، وأوجب لك ارفع درجات أهل الثواب على المصائب فذلك قول الله عزّ وجلّ: "وفديناه بذبح عظيم").

❖ فيديو 1: للشيخ الوائلي وهو يتحدّث فيه عن زيارته للحسين عليه السّلام، وأنّه لا يزور عظاماً بالية وإمّا يزور موقف، ويزور مضمون!!

❖ نحن بحسب عقائدنا حين نزور الحسين، فإنّنا نزور الحسين الذي يسمع الكلام ويردّ السّلام، ولا يُوجد حاجز يحول بيننا وبينه، سواء كانت الزيارة له من قريب أو من بعيد، ولا يوجد في روايات العترة وثقافة العترة أنّ الزيارة تكون للموقف وتكون للمضمون..! أضف أنّ التعبير عن الحسين بأنّه (عظام بالية) هذه إساءة أدبيّة في التعبير؛ لأنّ هذه الأساليب ستترك أثرها عند المتلقّي، خصوصاً حينما يكون المتلقّي ينظر للحسين على أنّه أمثلة كاملة.

❖ فيديو 2: للشيخ الوائلي وهو يتحدّث عن زيارة أمير المؤمنين عليه السّلام، زيارة عظام (وهو نفس الكلام ونفس الثقافة التي يُكرّسها خطباء الاتجاه القطبي).

❖ فيديو 3: للشيخ الوائلي، وهو يتحدّث عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وأنّه صار تراباً في قبره..!!

❖ الشيخ الوائلي يُكرّس هذه الفكرة، ويكرّس هذه التّعابير، فهو يتفق مع القول (الوهّابي) أنّ رسول الله صار تراباً في قبره، وأنّنا حين نزور فإنّنا نزور مواقف ومضمون، ولا نزور عظاماً بالية!!

❖ وقفة عند ما يقوله الشيخ بهجت في كتاب عنوانه (في مدرسة آية الله العظمى العارف الشيخ بهجت) رحمة الله عليه،

وهو كتاب جُمعت فيه تصريحات وأقوال وبيانات الشَّيخ بهجت، وإجاباته عن أسئلة الاستفتاءات، يقول وهو يُحدِّثنا عن أدنى المعرفة الكافية للمعصوم عليه السَّلام:

(إنَّ أدنى المعرفة الكافية في معرفة الإمام والاعتقاد به، وهي أن نعتقد فقط أنَّه إمام مفترض الطَّاعة، ووصي النَّبي ولو لم نكن نعرف اسمه، أو لا نعرف مثلاً أنَّه هو الَّذي حارب معاوية أو مروان أو طلحة، وكذا لا يجب معرفة ترتيبهم، وأنَّ هذا الإمام هل هو الرَّابع أو الخامس مثلاً..)

- هل هذه معرفة كافية للإمام المعصوم، ونحن لا نعرف اسمه، ولا نعرف ترتيبه، ولا نعرف أسماء أعدائه؟! القرآن الكريم يقول: (فمن يكفر بالطَّغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى)

- كيف أكفر بالطَّغوت وأنا لا أعرفه؟! وكيف أستمسك بالعروة الوثقى بهذا المستوى من المعرفة!!؟

❖ قد يقول قائل: أنَّ الشَّيخ بهجت قال: أنَّ هذا أدنى المعرفة.

فأقول: صحيح، ولكنه وصفها بالكفاية.. فهل هذا المستوى من المعرفة هو كافٍ كما يقول؟

❖ وقفة عند كتاب (أصول العقيدة) للمرجع السَّيد محمد سعيد الحكيم، يقول وهو يتحدَّث عن العصمة: (أما العصمة فهي وإن كانت حقاً ويجب الاعتقاد بها في حقِّ من التفت إليها، إلا أنَّها ليست من أصول الدِّين، ولا يكون إنكارها خروجاً عنه، إلا أن يرجع إلى تكذيب النَّبي أو خطئه في بعض ما بلغ به، فيكون كفر، كما هو ظاهر)

- ماذا يعني السَّيد الحكيم بقوله (ليست من أصول الدِّين)؟

- هل يعني هذه الأصول الخمسة التي لا علاقة لها بكتاب الله، ولا بحديث أهل البيت؟!

(عقيدة أنَّ أصول الدِّين خمسة الموجودة في الوسط الشَّيعي أخذت من الأشاعرة والمعتزلة).

❖ فيديو 4: لمرجع من مراجعنا وهو السَّيد كمال الحيدري، وهو يقرأ علينا من كتاب (الفتوحات المكيَّة) لابن عربي النَّاصبي لعنه الله هذه المسألة (أنَّ إمام زماننا يشبه رسول الله في الخلق فقط، وينزل عنه في الخلق)!!! وسأعود لهذه المسألة في الحلقات القادمة.

❖ فيديو 5: للسَّيد الحيدري يتحدَّث في مقطع آخر عن نفس هذا المضمون (أنَّ إمام زماننا يشبه رسول الله في الخلق فقط، وينزل عنه في الخلق)

❖ حديث أهل البيت عليهم السَّلام يخبرنا أنَّ إمام زماننا شبيه رسول الله في الخلق والخلق.. ولكن هذه البديهيَّة تخفى على السَّيد الحيدري حينما يكون مشدوداً إلى المصادر النَّاصبية، ويُشيد بها، ويمدحها، ويكرِّر الرجوع إليها..!

❖ في يوم عاشوراء سيّد الشهداء عليه السَّلام قال حينما برز عليّ الأكبر عليه السَّلام: (اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه النَّاس خلقاً وخلُقاً ومنطقاً برسولك، كُنَّا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه) هذا حديث من عليّ الأكبر، والتصريح من سيّد الشهداء، فما بالك بالحديث عن إمام زماننا عليه السَّلام؟ (لو رجع السَّيد الحيدري إلى الزيارة الجامعة الكبيرة التي تمثّل دستور الشَّيخ الأصيل لما وقع في هذا المطب)

❖ وقفة عند كتاب (الإنسان الكامل في نهج البلاغة) للشَّيخ حسن زاده آملي، يقول: (من التَّحقيق المتقدِّم يتَّضح وجه الروايات المروية عن الفريقين أنَّ النَّبي عيسى بن مريم يصلي خلف الحجة القائم من آل محمَّد، ويجاهد بين يديه، مع أنَّ النَّبي عيسى هو من الأنبياء أولي العزم، وذلك لأنَّ النَّبي له فضل النَّبوَّة، أمَّا الإمام المهدي فليس له فضل النَّبوَّة، وقد ختمت بخاتم الأنبياء فلا نبي بعده)!!!

أساساً نبوات الأنبياء في حديث أهل البيت جاءت بفضل آل محمَّد صلوات الله عليهم (ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله نبياً إلا بنبوَّة محمَّد وولاية وصيِّه علي)

❖ وقفة عند كتاب (العدل الإلهي) للشَّيخ مرتضى مطهري، يقول وهو يعلِّق على الرواية المعروفة الواردة عن أهل البيت عليهم السَّلام: (حبَّ علي حسن لا تضرَّ معها سيئة) يقول:

(أنَّ الفرق بين الشَّيعي وغيره يظهر عندما يلتزم الشَّيعي بالبرنامج العملي الَّذي وُضع له من قبل زعمائه، ويلتزم غير الشَّيعي أيضاً ببرنامج الدِّيني، حينئذ يصبح الشَّيعي متقدِّماً على غيره في الدُّنيا والآخرة معاً. فالفرق بينهما لا بدَّ أن نبحت عنه في الجانب الإيجابي وليس السَّلبي، ولا ينبغي أن نقول: لا بدَّ أن يوجد اختلاف بين الشَّيعي وغيره في الوقت الَّذي يضع كلُّ منهما منهاجه الدِّيني في السَّيِّئ، وإذا لم يكن هناك اختلاف، إذا فما الفرق بين الشَّيعي وغيره...؟)

فالشَّيخ المطهري يريد أن يقول أنَّ حبَّ علي ليس له خصوصيَّة ذاتيَّة، إمَّا هو عاطفة، فإذا عمل الشَّيعي حينها يكون لحبَّ علي أثر، فهو يسلب الخصائص الدَّاتية لحبَّ علي، وهذا خلاف ما تقوله الروايات التي تتحدَّث أن (حبَّ علي له تأثير في طينة الإنسان، وفي تكوينه وفي عاقبته)

❖ فيديو 6: للسَّيد الحيدري وهو يتحدَّث عن نفس الموضوع (حبَّ علي حسنة لا تضرَّ معه سيئة).

❖ وقفة عند كتاب (بحوث في شرح العروة الوثقى: ج3) **للسيد محمد باقر الصدر**، وهو يتحدث عن إنكار الضروري: (أن المراد بالضروري الذي ينكره المخالف، إن كان هو نفس إمامة أهل البيت، فمن الجلي أن هذه القضية لم تبلغ في وضوحها إلى درجة الضرورة، ولو سلم بلوغها حدوتاً تلك الدرجة، فلا شك في عدم استمرار وضوحها بتلك المثابة، لما اكتنفها من عوامل الغموض...) وهذا الكلام يعني أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن قد بلغ الرسالة!!!
إمامة أهل البيت قد بلغت الضرورة في زمان النبي، وبعد زمان النبي..

فهذه الفكرة التي تقول بأن إمامة أهل البيت لم تبلغ حد الضرورة هي مخالفة للكتاب الكريم، ومخالفة لحديث العترة، ومخالفة للواقع التاريخي أيضاً؛ فكل ما جرى على أهل البيت عليهم السلام من ظلمات، وقتل وتشريد، يُشير إلى أن إمامتهم بلغت حد الضرورة، بل وتجاوزت هذا الحد.

❖ وقفة عند كتاب (الملحمة الحسينية) للشيخ مرتضى مطهري.. يقول وهو يرد على الآغا الدريندي صاحب كتاب (أسرار الشهادة) وهو مقتل كبير لسيد الشهداء، يقول: (وكما ورد في نفس الكتاب أن الإمام الحسين قتل (300.000) شخص بيده فقط!! في هروشيما كان عدد قتلى القبلة الذرية (60.000). وقد حسبت من طرفي مقدار الوقت اللازم لقتل هذا العدد، فلو أن الإمام لم يكن يعمل أي شيء سوى الضرب بالسيف، وأن سيفه كان يحصد في كل ثانية أحد الأشخاص، فإن قتل هذا العدد الكبير كان سيحتاج إلى ثلاث وعشرين ساعة وعشرين دقيقة...)

هل هذا الكلام مناسب في الحديث عن سيد الشهداء؟ هل تستشعرون فيه الأدب؟ لماذا يذهب مباشرة لمقارنة سيد الشهداء بقتلة هروشيما؟ إنه كلام غاية في سوء الأدب مع الإمام المعصوم.

● أيضاً يقول: (...و إذا كنت قد ترددت في الإدعاء بعدم وجود شبيه لحادثة كربلاء من ناحية حجم الجريمة، فالسبب إنما يعود لحجم الجريمة التي ارتكبتها الغربيون في المعارك الصليبية، وكذلك الجرائم التي ارتكبتها هؤلاء الأوروبيون أنفسهم في الأندلس الإسلامية و هي عجيبة للغاية...)

فالشيخ المطهري متردد هل أن فاجعة كربلاء هي أعظم جريمة في الوجود أم لا؟! وهذا يدل على أن الرجل لا يفكر بالمضامين التي وردت في الزيارات والاحاديث، كما مر علينا في الحلقة 23 حديث النبي الأعظم مع الزهراء صلوات الله عليهما، وهو يحدثها عن قتل الحسين (قالت: يا أبة فيقتل؟ قال: نعم يا بنتاه وما قُتل قتلته أحدٌ كان قبله ولا بعده..)

◀ **فيديو 7: للشيخ الوائلي** يقول فيه أننا لا نحتاج شخص اسمه (مهدي) يأتي ليحل مشاكلنا...!!!
هل هذا التعبير مناسب ليُقدّم أسوة لشبابنا ليكون حديثاً عن الإمام الحجّة؟!!

◀ **فيديو 8: الشيخ الوائلي** يحدثنا عن سرداب غيبة إمام زماننا، وهو يقترح أن يدفنه دفناً!!

◀ **فيديو 9: مقطع آخر للشيخ الوائلي**، يصرّ فيه على دفن سرداب الغيبة الشريف!!

◀ **فيديو 10: مقطع ثالث للشيخ الوائلي**، أيضاً يتحدث فيه عن السرداب الشريف.

❖ لا ندري هل نقبل اقتراح شيخنا الوائلي، ونسعى لدفن سرداب الغيبة الشريف...! أو نستمتع لكلمات الإمام الصادق عليه السلام، التي تحدثنا عن الكثير من الطقوس التي وردت عنهم "صلوات الله عليهم" فيما يتعلّق بزيارة الإمام الحجّة، والطقوس التي تقام أمام الباب، وداخل السرداب الشريف.

❖ وقفة فيها عرض موجز لبعض الطقوس والزيارات الواردة عن أهل بيت العصمة، و التي يُستحب الإتيان بها عند بوابة السرداب الشريف، وفي داخله.

◀ **فيديو 11: مقطع للشيخ الوائلي** يقول فيه أنه يقُدّس تراب الصحابة الأجلاء..!

◀ **فيديو 12: مقطع آخر للشيخ الوائلي** يُؤكّد فيه تقدّسه لتراب الصحابة الأجلاء!

❖ تراب إمام زماننا لا قيمة له عند الشيخ الوائلي، فهو يريد دفن سرداب الغيبة في التراب، ولكنّه يقُدّس تراب الصحابة!! حتى لو كان يعني الصحابة من أمثال سلمان وعمّار، وأبي ذر.. فأين الصحابة من إمام زماننا عليه السلام؟

❖ أنا لا أتهم الشيخ الوائلي بأنه يفضل الصحابة على إمام زماننا، وإنما أتحدث عن سوء الأدب مع أهل البيت عليهم السلام، بسبب هذه الغفلة، وهذه البديهيات المفتعلة، وبسبب الفكر المخالف الذي أشبعت به عقول علمائنا.

❖ ظاهرة من الظواهر الواضحة في المؤسسة الدينية الشيعية:

أنّ المحقق عندنا في حوزاتنا العلمية هو الأكثر تشكيكاً في حديث أهل البيت عليهم السلام...!! (إن كان في مناقبهم، أو كان في مصائبهم صلوات الله عليهم)! وأكثر الناس تشكيكاً في حديث أهل البيت هم كبار مراجعنا، فكلمة زادت تشكيكات المرجع، والفقهاء والعالم -التي لا أساس لها سوى أنها أمراض- كلما يُشار إليه في حوزتنا العلمية أنه محقق، وكلما وصفوه بالعلمية والأعلمية!!

❖ **سؤال للطلبة المبتدئين في الحوزة:**

لماذا حين تريدون الذهاب باتجاه كتب حديث أهل البيت، تُفترح عليكم كُتب أخرى لقراءتها، وتنصحون بعدم قراءة كتب حديث أهل البيت؟ ما هي المشكلة في قراءة حديث أهل البيت؟ لماذا تُربطون بأشخاص العلماء لا بأشخاص أهل البيت؟ ألا يدل هذا على انحراف كبير وابتعاد واسع وجفاء شديد لإمام زماننا ولآبائه وأجداده الأطيبين الأظهرين؟

❖ الشَّيخ الوائلي هو النَّاطِق الرَّسْمِي بِإِسْم المَرْجِعِيَّة الشَّيْعِيَّة، وهو الَّذِي يَمْتَلِ الثَّقَافَةُ الشَّيْعِيَّة من الخمسينات إلى يومنا هذا بتأييد من المرجعية العليا، وبتأييد من الجوّ الحسيني، ولذلك المرجعية الشَّيْعِيَّة راضية على ما يقوله الشَّيخ الوائلي، ولو كانت غير راضية لاعترضت على أخطاء الشَّيخ الوائلي.
ولكننا نرى أنَّ المؤسَّسة الدِّينِيَّة توصي الفضائيات بالإصرار على نشر مجالس الشَّيخ الوائلي، ويمدحون دائماً الشَّيخ الوائلي ومُجَدِّون فيه...!!

◀ فيديو 13: للشَّيخ الوائلي وهو يتحدَّث فيه عن نجاسة دم سيّد الشهداء!!!

❖ دم الشَّهيد طاهر في الفقه الشَّيْعِي، أنَّ الَّذِي يُقتل في المعركة دمه طاهر.. هذا حال الإنسان العادي، فكيف بحال سيّد الشهداء؟ بل إنَّه حتَّى في كتب المخالفين أنَّ الَّذِي يُقتل في المعركة لا يُغسَل.. (كتاب "بداية المجتهد، ونهاية المقتصد" لابن رشد الَّذِي يؤكِّد هذه المسألة). فلماذا دماء الآخرين من عامَّة النَّاس الذين يقتلون في المعركة تكون طاهرة ودم سيّد الشهداء يكون نجس؟!!

❖ عقول علمائنا مشحونة بحالة محاولة الانتقاص من أهل البيت بقدر ما يمكن، بسبب أن عقولهم مشبعة بالفكر المخالف لأهل البيت، ومثال على ذلك ما جاء في كتاب (العروة الوثقى:ج2) للسَّيِّد كاظم اليزدي، يقول في المسألة 3: (الدم الأبيض إذا فرض العلم بكونه دمًا نجس، كما في خبر فصد العسكري صلوات الله عليه، وكذا إذا صبَّ عليه دواء غير لونه إلى البياض)
السَّيِّد كاظم اليزدي يريد أن يقول أنَّ دم المعصوم نجس سواء كان أبيض أو أحمر؛ لأنَّ المراد من (خبر فصد العسكري) هو ما جاء في الجزء الأوَّل من الكافي الشَّريف: (فلما كان نصف الليل أرسل إليَّ وقال لي: سرَّح الدم، فتعجَّبت أكثر من عجبي الأوَّل، وكرهت أن أسأله، فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح..)

أي أن الإمام أمره أن يفصده - أي أن يخرج الدَّم من بعض عروقه- فخرج من الإمام دم أبيض كأنه الملح، وهذه الرواية لا تتحدَّث عن حالة طبيعِيَّة، وإمَّا عن حالة إعجازِيَّة فلماذا يجري عليها حكم النجاسة للدم الأحمر؟! لماذا يجري الحكم في الحالات العاديَّة على الحالات الإعجازِيَّة؟

❖ قد يقول قائل: أنَّ عندنا روايات تتحدَّث عن نجاسة الدَّم، وأقول:

أنَّ هذه الروايات تعليمِيَّة، وهي من باب إجراء السَّنة (مثلما غسلوا النَّبي حين استشهد، فجسد النَّبي الأعظم ليس فقط طاهر بعد موته، بل إنَّ جسده صلى الله عليه وآله يُطهَّر الوجود، ولكن إجراء الغسل هنا هو عمل تعليمي من باب إجراء السَّنة.. وكذا الكلام مع بقيَّة المعصومين).

❖ 42 مرجع يوافقون السَّيِّد اليزدي على نجاسة دم الإمام العسكري الَّذِي خرج بشكلٍ إعجازي!!! (وقفة فيها تعداد لأسماء المراجع الذين أيدوا هذه الفتوى للسَّيِّد كاظم اليزدي، ممَّن علَّقوا على كتاب العروة الوثقى).

■ رواية صفيَّة بنت عبد المطلب في [بحار الأنوار: ج43]

(لمَّا سقط الحسين بن فاطمة كنت بين يديها، فقال لي النَّبي: هلمِّي إليَّ بابني فقلت: يا رسول الله إنَّا لم ننظفه بعد. فقال النَّبي "صلى الله عليه وآله": أنتِ تنظفينه؟ إنَّ الله قد نظفه وطهره).

لو تبصَّر علمائنا بهذه الرواية لتبدَّلت القضية.. من أنتم حتَّى تنجسون دماء المعصوم عليه السَّلام؟

■ رواية الإمام الرضا عليه السَّلام في [بحار الأنوار: 25] عن علامات الإمام المعصوم (قال: للإمام علامات: يكون أعلم النَّاس وأحكم النَّاس وأتقى النَّاس، وأحلم النَّاس، وأشجع النَّاس، وأسخر النَّاس، وأعبد النَّاس، ويلدُّ مختوناً ويكون مطهَّراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل)

■ رواية النَّبي الأعظم مع أبي ظبية الَّذِي شرب دم النَّبي [بحار الأنوار: 17]

(قال أبو ظبية: حجمت رسول الله "صلى الله عليه وآله"، وأعطاني ديناراً، وشربْتُ دمه، فقال رسولُ الله "صلى الله عليه وآله" أشربته؟ قلت: نعم، قال: ما حملك على ذلك؟ قلت: أتبرك به. قال: أخذت أماناً من الأوجاع والأسقام والفقر والفاقة، والله ما تمسك النَّار أبداً)

■ في الزيارة الجامعة لأئمة المؤمنين (أنتي ولكم القلوب التي تولى الله رياضتها بالخوف والرَّجاء، وجعلها أوعيةً للشُّكر والثَّناء، وآمنها من عوارض الغفلة، وصفاها من سوء الفترة...) إلى أن تقول الزيارة:
(عالمٌ بأنَّ الله قد طهَّركم من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ومن كُفٍّ ربيَّة ونجاسة، ودنيَّة ورجاسة)
لو كانت العقول تتغذى بهذا الغذاء لما قالت ذلك القول.

■ وفي الزيارة الجامعة الكبيرة (عصمكم الله من الزلزل، وآمنكم من الفتن، وطهركم من الدنس، وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً)

هل تبقى هذه العبارات لنوع من أنواع النجاسة، أو الرجاسة تتعلق بهم؟ (ما لكم كيف تحكمون؟)

■ أيضاً نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة:

(والحق معكم، وفيكم، ومنكم، وإيكم، وأنتم أهلُه ومعدنه) هل يمكن أن نتصور مجالاً لأي درجة من درجات الباطل مع هذه العبائر؟ النجاسة هي مظهر من مظاهر الباطل، ومظهر من مظاهر النقص.

- أيضاً في الزيارة الجامعة الكبيرة (ونوره وبرهانه عندكم) هل يمكن أن يحل نور الله (الأصل) في موطنٍ فيه درجة من درجات النجاسة؟ نور الله تعالى لا بُدُّ أن يحل في موطنٍ طاهر ومطهر أيضاً.

- خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرضه مُحَدِّقِينَ هل يُمكن أن تكون هذه الأنوار المُحدقة بالعرش فيها درجة من درجات النجاسة؟

- (وجعل صلواتنا عليكم، وما خصنا به من ولايتكم طيباً لخلقتنا، وطهارَةً لأنفسنا، وتركيبَةً لنا، وكفارةً لذنوبنا) نحن تطهَرنا بشؤوننا، والشَّيخ المطهري يقول: حبٌ علي ليست له آثار ذاتية!!! (هذه هي الآثار الدَّاتية)

■ في دعاء الجوشن الكبير (يا أحكم الحاكمين، يا أعدل العادلين، يا أصدق الصادقين، يا أظهر الطاهرين يا أحسن الخالقين..) هنا الدَّعاء بصدد عمل مقارنة بين طهارة الله وبين ذوات طاهرة.

■ رواية الإمام الصادق في [الكافي الشَّريف: ج1]

(في قول الله عزَّ وجل: "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا).

■ في زيارة سيّد الشهداء التي يُزار بها في شهر رجب وفي شهر شعبان: (أشهد أنك طهَر طاهر مُطهَر، من طهَر طاهر مُطهَر، طهَرْتَ، و طهرت بك البلاد، وطهرت أرض أنت فيها، و طهَر حرمك)

❖ قضية صارت من البديهيات في الثقافة الشيعية وهي أن الأمة يلعنون من يعتقد أن رسول الله كان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة.

■ في تفسير الميزان: ج16 يقول السيّد الطَّبَّاطبائي في معنى قوله تعالى: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون)

يقول: (وما كان من عادتك قبل نزول القرآن أن تقرأ كتاباً ولا كان من عادتك أن تخطَّ كتاباً وتكتبه - أي ما كنت تُحسن القراءة والكتابة لكونك أمياً -)!!! وأكثر التفاسير الشيعية هي على هذا الرأي.

■ وقفة عند ما يقوله تلميذ السيّد الطَّبَّاطبائي الشَّيخ مرتضى مطهري في كتابه (النبي الأمي) يقول في نهاية الكتاب: (نعم .. إنَّ العناية الإلهية التي شاءت أن تثبت إعجاز القرآن أكثر فأكثر أنزلت هذا القرآن على عبدٍ يتيم راعٍ يجوب الصحراء، أمي لم يدخل مكتب تعليم أبداً)

❖ رواية الإمام الرضا عليه السلام مع أهل الأديان في إثبات نبوة النبي "صلى الله عليه وآله" التي قال فيها: (ومن آياته أنه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً، لم يتعلَّم كتاباً ولم يختلِف إلى معلم..)

1- هذه الرواية جاءت في سياق الجدل، والجدل له خصوصياته.

2- هذه الرواية لم تقل أن النبي كان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة، وإنما قالت أنه لم يتعلَّم عند أحد، يعني لم يذهب لمعلم يعلمه.

❖ قضية أمية نبينا وأنه لا يعرف القراءة والكتابة هذه موجودة في كتب تفسيرنا، وفي كتب العقائد، وفي كتب مفكرينا، وفي كتب علم الكلام، وفي الكتب الفقهية (في شرائط القاضي، وشرائط مرجع التقليد)، وعلى ألسنة الخطباء، وفي أبحاث الخارج!!!

❖ وقفة عند ما يقوله أهل البيت عليهم السلام في معنى (النبي الأمي)

■ (عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام فقلت: يا بن رسول الله لم سُمِّي النبي الأمي؟ فقال: ما يقول الناس؟ قلت: يزعمون أنه إمَّا سُمِّي الأمي لأنه لم يُحسن أن يكتب. فقال: كذبوا عليهم لعنة الله. أتى ذلك

والله يقول في محكم كتابه: {هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة} فكيف كان يعلمهم ما لا يُحسن؟ والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنتين وسبعين أو قال بثلاثة وسبعين لساناً، وإمَّا سُمِّي الأمي؛ لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله عزَّ وجل لتندر أم القرى ومن حولها)

■ رواية للإمام الصادق (سئل عن قول الله عزَّ وجل {وأوحى إليّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ} قال: بكلِّ لسان)

■ أيضاً (عن أبي عبد الله عليه السلام: في قول يوسف {جعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم}، قال: حفيظ بما تحت يدي عليم بكلِّ لسان). وهل هناك مقايسة بين يوسف وبين محمَّد..؟

■ عن علي بن أسباط عن أبي جعفر عليه السّلام: (قلت إنّ النّاس يزعمون أنّ رسول الله لم يكن يكتب ولا يقرأ! فقال: كذبوا لعنهم الله، أتى يكون ذلك، وقد قال الله عزّ وجلّ: {هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين} فكيف يُعلمهم الكتاب والحكمة وليس يُحسن أن يقرأ ويكتب، قلت: فلم سُمّي النبي الأمي؟ قال: لأنّه نُسب إلى مكّة، وذلك قولُ الله عزّ وجلّ لتنذر أمّ القرى ومن حولها، فأمّ القرى مكّة، ففيل أمي لذلك.